

الرباط على الطاعة في رمضان

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر
الأمر محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

عباد الله: قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ] الآيات

أياماً معدودات يا عباد الله أياماً معدودات ثم ينقضي
الشهر ويقال غدا عيد الفطر ويفوز بالجوائز أهل الصيام
والقيام والذكر يفوز أهل القرآن والصدقة والصبر.

أياماً معدودات وانقضى أكثرها ولم يبق إلا القليل، أسأل
الله لي ولكم الثبات على الهدى وأن يحسن عاقبتنا في الأمور
كلها.

فيا من فاته الجهد والاجتهاد في أول الشهر فإن الفرصة لا
تزال باقية قائمة، والأمور بخواتيمها فجد واجتهد، فإنما هي
أياماً معدودات، ثم تطوى صفحة رمضان والأجور

المضاعفات، وما يجد المسلم من سهولة ويسر في القيام بالطاعات؛ فيفرح من جد وصبر من المؤمنين والمؤمنات، [قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا] الآية، ويتحسر أهل المعاصي والتقصير والغفلات، [يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ] الآية.

عباد الله: ونحن مقبلون على العشر الأواخر من هذا الشهر الفضيل؛ يزداد فيه المؤمنون عبادة وتقربا ويرجع فيه العاصون توبة وإنابة، وتجد النفس العوامل المشجعة والأسباب الدافعة غيبا وحاضرا إلى فعل الطاعات والاقلاع عن المخالفات؛ لذلك يفرح فيه كل مؤمن ولو كان من العصاة المسرفين ولو ارتكبوا الذنوب الكبيرة لعلمهم بسعة رحمة وعفو رب الأرض والسموات.

عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ"، وَصَحَّ أَنَّهَا قَالَتْ أَيْضًا: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ".

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "وأجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من رافق الراحة فارق الراحة وحصل على المشقة وقت الراحة في دار الراحة فإنه على قدر التعب تكون الراحة" مدراج السالكين.

عباد الله الذين وفقهم الله للقيام وكثرة تلاوة القرآن والصدقة والإحسان في هذا الشهر المبارك رابطوا على حالكم رباط المجاهدين على الثغور واعلموا أن الرحمة والمغفرة والفضل تنزل بالصبر على حال التضرع وباليقين بما وعد الله وبحسن الظن بالرحمن الرحيم الجواد الكريم ذو الفضل العظيم.

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] الآية.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين أشهد
ألا إله إلا هو إله الأولين والآخرين وأشهد أن محمد عبده
ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله اتقوه حق التقوى وراقبوه في السر
والنجوى واعلموا أنكم غداً بين يدي الله موقوفون وعلى
زلاتكم نادمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون.
عباد الله: صلوا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه

فقال سبحانه "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً" الآية
اللهم صل على محمد وآل محمد وصحبه أجمعين ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم
الراحمين.

اللهم ارزقنا الصبر واليقين على طاعتك ورضاك وعن
معصيتك وغضبك، اللهم إنا نعوذ من زوال نعمتك وتحول
عافيتك وفجاءة نقمتك ومن جميع سخطك.

اللهم وفق إمامنا لما تحبه وترضاه وارزقه البطانة الصالحة
الناصحة وأصلحنا جميعاً رعاة ورعية، اللهم من أراد بلادنا
هذه بسوء أو بلاد المسلمين كافة فأشغله في نفسه واجعل
تدبيره في تدميره واجعل دائرة السوء عليه يا قوي يا عزيز.

اللهم وفق ولي العهد لما تحبه وترضاه واكفه شر الأشرار
وكيد الفجار وصوارف الليل والنهار واجزه عنا خير الجزاء
حارب المفسدين والمجرمين من الفسقة والمبتدعين ونظم
الأموار وأمن الثغور وكافح الظلم والجور وأصلح الله به ما كنا
نعتقد من مستحيلات الأمور؛ فله علينا حق الدعاء قبل
الثناء كما درج على هذا المنهج أهل السنة الاغراء ولم
يخالفهم إلا المبتدعة وأهل الأهواء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١٨ رمضان ١٤٤٢ هـ

هاشم المطيري